

الإصابة في تمييز الصحابة

قلت ولم يتعين ما قال بل فيه دلالة على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية كقس بن ساعدة وزيد بن عمر وكيف يخفي على أبي عمر أنه قالها قبل أن يسلم مع القصة المشهورة في السيرة لعثمان بن مظعون مع لبيد لما انشد قريشا هذه القصيدة بعينها فلما قال الا كل شيء قال له عثمان صدقت فلما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال له عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فغضب لبيد وكادت قريش تضرب سيفهم على وجهه إنما كان هذا قبل أن يسلم لبيد نعم ويحتمل أن يكون زاد هذا البيت بخصوصه بعد أن أسلم ويكون مراد من قال أنه لم ينظم شعرا منذ أسلم يريد شعرا كاملا لا تكميلا لقصيدة سبق نظمها لها وبإٍ التوفيق وقال أبو حاتم السجستاني في المعمرين عن أشياخه قالوا عاش لبيد مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم قال وسمعت الأصمعي يقول كتب معاوية إلى زياد أن اجعل أعطيات الناس في ألفين وكان عطاء لبيد الفين وخمسائة فقال له زياد أبا عقيل هذان الخراجان فما بال هذه العلاوة قال الحق الخراجين بالعلوة فإنك لا تلبث الا قليلا حتى يصير لك الخراجان والعلوة قال فأكملها له زياد ولم يكملها لغيره فما أخذ لبيد عطاء آخر حتى مات وحكى الرياشي وهو في ديوان شعره من غير رواية أبي سعيد السكري قال